افتدري اين سكع • ذلك اللع • قلت اشفق منك لتعدي طوره • فظعن عن بغداد من فوره • فقال لا قرب الله له نوى • ولا كلاه اين ثوى • فما ذا ولت اشد من نكره • ولا ذقت امر من مكره • ولولا حرمة ادبه • لاوغلت في طلبه • الى ان يقع فاوقع به • واني لاكره ان تشيع فعلته بمدينة السلام • فافتضح بين الانام • وتحبط مكانتي عند الامام • واصير ضحكة عند الخاص والعام • فعاهدني ان لا انفوه بما اعتمد • ما دمت حلا بهذا البلد • قال الحارث بن همام • فعاهدته معاهدة من لا يتاول • ووفيت له كما وفي السموال

المقامة الرابعة والعشرون

حكى الحارث بن همام قال • عاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع فتية • وجوههم ابلج من انواره • واخلاقهم ابهج من ازهاره • والفاظهم ارق من نسيم اسحاره • فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر • ويغني عن رنات المزاهر • وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد • وحظر الاستبداد • ولا ينفرد احدنا بالتذاذ • ولا يستاثر ولو برذاذ • فاجمعنا

في

في يوم سما دجنه • وغاب حسنه • وحكم بالاصطباح مزنه • على ان نلتهي بالخروج الى بعض المروج • لنسرح النواظر في النواضر • ونصقل الخواطر بشيم المواطر • فبرزنا ونحن كالشهور عده • وكندماني جذيمة موده • الى حديقة اخذت زخرفها وازينت • وتنوعت ازاهيرها وتلونت • ومعنا الكميت الشموس • والسقاة الشموس • والشاذي الذي يطرب السامع ويلهيه • ويوتي كل سمع ما يشتهيه • فلما اطمان بنا الجلوس ودارت علينا الكووس • وغل علينا دمر • عليه طمر • فتجهمناه تجهم العيد للشيب • ووجدنا صفو يومنا قد شيب • الا انه سلم تسليم اولي الفهم • وجلس يفض لطايم النثر والنظم • ونحن ننزوي من انبساطه • ونتبري لطي بساطه • الى ان غنا شادينا المغرب • ومغردنا المطرب •

الام سعاد لا تصلين حبلي ... ولا تاوين لي مما الاقي
صبرت عليك حتى ذقت كاسا ... من البرحاء مسجية المذاق
وها انا قد عزمت على انتصاف ... اساقي فيه خلي ما يساقي
فان وصلا الذ به فوصل ... والا فصرم كالطلاق

قال فاستفهمنا العايث بالمثاني • لم نصب الفصل الاول ورفع الثاني • فاقسم بتربة ابويه • لقد نطق بما اختاره سيبويه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)